مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (41) العدد (2)2019
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (41) No. (2) 2019

الحذف ظاهرة قاعدية و وظيفة جمالية

زيداء علي غفر*

(تاريخ الإيداع 4 / 3 / 2019. قبل للنشر في 15 / 4 / 2019)

□ ملخّص □

الحذف ظاهرة لغوية عني بها الدرس اللغوي العربي التراثي عناية كبيرة على يد كبار علماء اللغة من نحويين وبلاغيين، لكنّ هذه العناية بقيت حبيسة الإشارة إلى مواطن الحذف، ومعرفة أسبابه وأغراضه البلاغية، بعيداً عن الغوص في أبعادها الجماليّة الحقيقية.

سيقدم هذا البحث الحذفَ كعنصر جمالي من جماليات اللغة، ومؤشر على حيويتها التي تتجاوز حدود القواعد، وتشي بما بين سطورها من معانٍ وأسرار، وسيبيّن أن ردّ الحذف بشكل مطلق إلى أسباب، مثل: الاستخفاف، أو كثرة الاستعمال، أو دلالة المقام أو المقال على المحذوف وغيرها مما جاء عند النحاة، و الإيجاز، أو الترحم، أو التعجب وغيرها من الدلالات الموجهة مما جاء عند البلاغيين، فيه تقييد لحركة اللغة باتجاه بناء علاقات سياقية جديدة تنضح بالجمال والمعاني الضمنية الجديدة .

* ماجستير ، علم اللغة، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تشرن ، اللاذقية، سورية.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (41) العدد (2)2019
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (41) No. (2) 2019

Ellipsis is a basal phenomenon and aesthetic function

Zaida Ali gkhafar*

(Received 4 / 3 / 2019. Accepted 15 / 4 / 2019)

□ ABSTRACT □

Ellipsis is a linguistic phenomenon which was greatly cared for by traditional Arab linguistic lesson by leading linguists of both grammarians and rhetoricians, but this care remained signal locked to the ellipsis locations, to know its reasons and its rhetorical purpose, far away from diving into its real aesthetic dimensions.

This research will submit ellipsis as an aesthetic element of language aesthetics, and an indicator on its vitality which exceeds rules limits, and revels what are there between lines of meanings and secrets, as it will reveal that ellipsis reversion absolutely for reasons, like : disregard, or overuse, or denominator and saying significance on the omitted text and other reasons which came from grammarians, and briefing or wishing mercy, or exclamation and others of the guided indications of what came from the rhetoricians, it has restriction of language moving towards building new contextual relations full of beauty and new implied meanings.

Key words: Ellipsis , rules , fullness, Phenomenon , function

* **Master of linguistics, Department of Arabc language, faculty of arts and humanities, Tishreen University, Lattakia, Syria**

مقدمة:

الحذفُ لغةً: الإسقاطُ(1)، وفي اصطلاحِ النحاةِ وأهلِ المعاني والبيانِ أنّهُ إسقاطُ حركةٍ أو كلمةٍ أو أكثرُ أو أقلّ(2). وقد وجدَ الجرجاني في الحذف حسناً وفائدة وفصاحةً « فإنّك ترى به تركَ الذّكر أفصحَ من الذكر، والصمتَ عن الإفادةِ أزيدَ للإفادة، وتجدُكَ أنطقَ ما تكونُ إذا لم تنطقْ، وأتمّ ما تكونُ بياناً إذا لم تُبِنْ»(3). وعدّهُ الرّمّاني أحدَ وجهي الإيجاز في العربيّة (الإيجاز بالحذف والقصر)(4) بينما عدّه ابنُ جني من شجاعةِ العربيّة التي حذفت الجملةَ والمفردَ والحركةَ مع وجودِ دليلٍ على الحذف(5).

والحذف يخصّ الجانبَ النطقيَّ للّغة، أو ما يُسمى بناء الجملة وهو« التركيبُ المنطوقُ الذي يوحّد بينَ الفكرةِ النظريةِ والنّطقِ الفعلي »(6) ولا يتصلُ بالبنيةِ الأساسيةِ للجملة وهي « النظامُ اللغويّ التجريديّ الثابتُ لتصوّرِ تركيبِ الجملةِ في الحالةِ الأولى من حالاتِه، التي يُعَدُّ بناءُ الجملةِ تنفيذاً حيّاً واقعيّاً له »(7)، فتكوُّنُ الجملةِ الاسميّة من مبتدأ وخبر هي البنية الأساسية لها. بينما تجسيدُ الجملة واقعاً منطوقاً أو مكتوباً هو بناءُ الجملةِ(8) الذي يطرأ عليه عارضُ الحذفِ، محدثاً فعلاً جمالياً يستمطر اللغة لوحاتٍ من المعاني والأسرار التي رسمت ببراعة فائقة بريشة مبدعيها.

أهمية البحث وأهدافه:

يهدف البحث إلى إبراز ما يأتي:

أولاً: إنّ الحذف ظاهرة تخفيفية لا تنفصل عن المعنى، وتضيف بعداً جمالياً نفسياً للتشكيل النحوي.

ثانياً: إنّ ربط الحذف بنظريتي العامل، والإسناد عند النحويين، وببعض المعاني البلاغية والدلالات الموجهة كالترحم والتعجب والتمني والإشارة عند البلاغيين، فيه تقييد لحركة اللغة، وغمط لحقها في الحياة والتطور.

ثالثاً: يهدف البحث إلى الوقوف على الحذف عند النحويين و البلاغيين، وعلى القيمة الجمالية للحذف من خلال مجموعة من حالات الحذف.

منهجية البحث

سينطلق هذا البحث من الدرس التراثي العربي حتى القرن الرابع الهجري بسبب كثرة الدراسات التي تتصل بهذه الظاهرة وامتدادها الزمني الطويل بعد هذا القرن، و سيقتصر على نماذج تتضمن حذف الاسم والفعل والجملة والتركيب دون حذف حروف المعاني، أو جزء من الكلمة، متبعاً منهجاً عاماً يقوم على وصف الظاهرة وتحليلها، و يستفيد من الدراسات القديمة والحديثة، ومن الدراسات اللغوية النفسية المعاصرة، واعتمد البحث على مجموعة من المصادر والمراجع التي تعنى بموضوع البحث.

أولاً– الحذف عند النحاة:

أورد النحاة الكثير من حالات الحذف في ثنايا مصنفاتهم، و ردوها إلى أسباب متعددة بعيداً عن الخوض في أبعادها الجمالية، بل إنهم لم يروا في الحذف إلا خدمة لقواعد نحوية وضعوها وأبوا أن يلحظوا أي نشاط جمالي للغة بعيداً عنها.

وبالوقوف على ظاهرة الحذف في الدرس النحوي التراثي نجد أنها تأثرت بنظريتي الإسناد، و العامل والمعمول، ولا نجانب الصواب إذا قلنا: إنها وقعت أسيرتهما في معظم الأحيان.

أ- الحذف ونظرية الإسناد:

إنّ نظرية الإسناد تقوم على المسند والمسند إليه« وهما ما لا يغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بداً. فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه. وهو قولك عبد الله أخوك، وهذا أخوك. ومثل ذلك يذهب عبد الله، فلا بدّ للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأول بدّ من الآخر في الابتداء. (9) »

وقد وضع النحاة نصب أعينهم المبدأ الآتي: أي كلام مفيد يحسن السكوت عليه يجب أن يتألف من مسند ومسند إليه، لأنّ الجملة لا تقوم إلا عليهما معاً، وكان على ظاهرة الحذف أن تُسخّر لهذا المبدأ غالباً، فمتى غاب أحد ركني الإسناد عن التركيب حضرت ظاهرة الحذف لتؤوّل المحذوف حتى لو كان المعنى تاماً من دونه، ويغدو الحذفُ مجرد مؤشر على أحد ركني الجملة: المسند والمسند إليه، ودليلاً على وجودهما معاً، لأنّ المحذوف هو الركن الثاني، وفي هذا تأكيد على استقامة التركيب مع القواعد التي وصلت حد القداسة عندهم، بينما يجري غضّ الطرف عن البعد الجمالي للحذف، فعند حديث النحاة عن جواز حذف الموصوف وإقامة الصفة(الجملة) مقامه قدروا المحذوف المبتدأ في قول الشاعر(10):

لو قلت ما في قومها لم تيثَمِ يفضُلها في حَسَب ومِيسم

أي: ما في قومها أحدٌ يفضُلها، فاكتمل عنصرا الجملة المبتدأ والخبر(المسند والمسند إليه)، واستقام الوصف(يفضلها) بوجود موصوف محذوف (أحد)، وجرى إيضاح سبب حذف الموصوف على أنه « حُذف تخفيفاً، واستغناء بعلم المخاطَب بما يعني.»(11)، ولم يُذكر أيَّ بعد جمالي تأتّى عن هذا الحذف.

ويلحظ صدى أثر هذه النظرية في بعض الأساليب اللغوية التي تتضح بالجمال كأسلوب المدح والذم، وهو أسلوب نحوي جمالي معروف في االعربية ، وله أفعال معروفة منها: (نعم وبئس وحبذا ولا حبذا)، وهي أفعال يصحبها فاعل واسم مخصوص بالمدح أو الذّم، ففي قولك: نعم الرجل زيدٌ، الرجل هو فاعل نعم، وزيد هو المخصوص بالمدح، وله وجهان شهيران في إعرابه : الأول: أنه خبر مبتدأ محذوف والتقدير هو زيد، الثاني: أنه مبتدأ مؤخر والجملة التي قبله خبر عنه.(12) فإذا ورد تركيب المدح أو الذم خالياً من المخصوص بالمدح أو الذم قدروه محذوفاً لعلم المخاطب به كقوله تعالى:{ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ} ص، 44 أي: نعمَ العبدُ أيوب(13)

ومن ذلك قول الشاعر:

ألا حبّذا لولا الحياءُ وربّما مَنَحْتُ الهوَى مَن لَيْس بالمتقارب

أي ألا حبذا ذكر هذه النساء لولا الحياء.(14)

وليس ببعيد من هذا الأسلوب أسلوب الشرط الامتناعي بـ (لولا)، فقد أوجب النحاة حذف الخبر بعد لولا في قولك: لولا عبد الله لكان كذا وكذا، وردّ سيبويه هذا الحذف إلى كثرة الاستعمال« ولكن هذا حُذف حين كثر استعمالهم إياه في الكلام »(15)

وذكر حذف الخبر في قول جرير يرثي امرأته(16):

لولا الحياء لهاجني استعبار ولزرت قبرك والحبيب يزار

إذا نظرنا إلى الحذف من المنظور السابق، وقلنا: حُذف الخبر لكثرة الاستعمال والتقدير لولا الحياء موجود، فإننا نستهين بعاطفة الشاعر وحالته النفسية التي تتضح بمشاعر مختلطة من الحب والحزن والأسى والتمزق بعد موت امرأته.

وورد حذفُ الخبرُ وجوباً في أسلوبِ القسم لكثرة استعماله، وذلك قولك: لعمرُ الله لأفعلَنّ، « كأنه قال: لعمر الله المقسم به، وكذلك أيم الله وأيمن الله، إلا أنّ ذا أكثر في كلامهم، فحذفوه كما حذفوا غيره »(17)، وقولك: لَيْمُنُ الله لأذهبَنّ، تريد: لَيْمُنُ الله المحلوفُ به(18). وقد ورد هذا الأسلوب في قول الشاعر أبي العلاء الأسدي(19):

لا لعمري ما أنصفوا حين بانوا حلفوا لي أنْ لا يخونوا فخانوا

برأي النحاة (عمري مبتدأ)، ووفق نظرية الإسناد لا بد له من خبر، ولما لم يجدِ النحاة الخبر في هذا الأسلوب استحضروا ظاهرة الحذف وقدروا المحذوف ليستقيم الأمر مع القواعد باكتمال طرفي الإسناد « فعَمْرُ مبتدأ والمقسم به المُقدّر خبره»(20) ولم يكلف النحاة أنفسهم عناء الالتفات إلى أي قيمة جمالية لوّنتِ البيتَ وأظهرت جوهر الحالة النفسية التي يمر بها الشاعر.

واستحضرت ظاهرة الحذف لتبرر غياب الفاعل في أسلوب الاستثناء بـ خلا وعدا « وذلك قولك: ما أتاني أحدٌ خلا زيداً، وأتاني القومُ عدا عمراً، كأنك قلت: جاوز بعضُهم زيداً. »(21)، وفي قولك جاؤوني خلا زيدا، فأنت« تنصب بها إذا جعلتها فعلا وتضمر فيها الفاعل، كأنك قلت: خلا من جاءني من زيد»(22) فما دامت كل من خلا وعدا فعلا فهي تحتاج إلى فاعل ليكتمل عنصرا الإسناد، وفي قول لبيد(23):

ألا كلُّ شيءٍ ما خلا اللهَ باطِلُ وكلُّ نعيمٍ لا مَحالةَ زائلُ

عدّ النحاة (خلا) فعلاً لمجيئها بعد (ما) المصدرية، و قدروا لها فاعلا، ولم يلتفتوا للبعد الجمالي لحذف الفاعل في هذا الأسلوب.

ب- الحذف ونظرية العامل والمعمول:

كذلك الأمر فقد تأثرت ظاهرة الحذف إلى حدّ كبير بنظرية العامل الذي جعله النحاة مفسراً « لاختلاف العلامات الإعرابية وبنوا على القول به فكرتي التقدير والمحل الإعرابي »(24)، فدوماً هناك عامل ومعمول، وهناك علامة إعرابية تدل على المعنى الوظيفي النحوي الناتج عن علاقة العامل بالمعمول، وتعدد العلامات الإعرابية في السياق دليل على تعدد المعاني النحوية التي تحددها علاقة العامل بالمعمول، ففي قول الشاعر:

إذا مِتُّ كان الناسُ صنفان؛ شامتٌ وآخرُ مُثنٍ بالذى كنتُ أصنعُ

قدروا ضمير الشأن(25)، فقد وردت (كان) في الشطر الأول وبعدها اسمان مرفوعان، وهذا يخالف نظرية العامل التي توجب أن يأتي بعد كان اسم مرفوع هو اسمها، و اسم منصوب هو خبرها، فلجأ النحاة إلى تقدير اسم لـ (كان) هو ضمير الشأن، وعدّوا جملة(الناسُ صنفانِ) خبراً لـ (كان)(26) ، وحُلت مسألة مجيء اسمين مرفوعين بعد كان، واستقام الأمر مع نظرية العامل ومع القواعد التي وضعوها، ولم يُعنوا بالظلال الجمالية التي أضفاها الحذف على التركيب.

ومثله قول الشاعر:

أتهجر سلمى بالفراق حبيبها وما كان نفساً بالفراق تطيب

والتقدير «وما كان الشأن والحديث تطيب سلمى نفساً»(27)

نلحظ في البيت نشاطاً نحوياً جرى عكس القاعدة من خلال التقديم والتأخير(تقديم التمييز على المميز) والحذف(اسم كان الذي قُدّر ضمير شأن)، وعلى الرغم من الظلال الجمالية التي أضفاها هذا النشاط إلا أن همّ النحاة الأول كانَ تصويب القاعدة عبر تسويغ تقديم التمييز، وتقدير اسم لكان، فاستقام الأمر، وغُضّ الطرف عن البعد الجمالي للحذف.

وفي قول عمران بن حطآن(28):

ولي نفسٌ أقول لها إذا ما تُنازعني لعلّي أو عساني

ورد الفعل عسى الذي يرفع الاسم وينصب الخبر غير متلو بمرفوع يكون اسماً له وغير مستوف الخبر، فما كان من النحاة إلا الاستعانة بظاهرة الحذف، فقدروا محذوفاً هو اسم عسى، وجعلوا الياء خبراً مقدماً« كأنه قال: عساكَ الخيرُ أو الشرُّ، وكذلك: عساني الحديثُ، ولكنه حذف؛ لعلم المخاطب به، وجعل الخبر اسماً على قولهم: عسى الغويرُ أبؤسا»(29) وجرى تجاهل الفعل الجمالي للحذف.

وذكر النحاة حذف المفعول به في مواقع كثيرة ولأسباب متعددة، من ذلك حذفه إذا كان ضميراً في جملة الصفة عائداً على الموصوف تشبيهاً للصفة بالصلة « والصفة قد يجوز فيها حذف الهاء جوازا حسنا وذلك نحو قولك: الناس رجلان فرجل أكرمت ورجل أهنت، والقوم مختلفون فواحد ضربني وآخر ضربت »[30]، ومنه قول جرير(31):

أَبَحْتَ حِمَى اليَمامَةِ بَعْدَ نَجْدٍ وما شَيْءٌ حَمَيْتَ بمُسْتَبَاحِ

والتقدير: حميته، لأنّ الفعل المتعدي لا بدّ له من مفعول، فاستخدم الحذف لتقدير المحذوف، ولم ينظر إلى فعله الجمالي الذي أعطى الممدوح الكثير من القوة والمنعة والسيادة.

ج- الحذف و اللهجات:

عمّم النحاة القاعدة على بعض الظواهر اللهجية دون الالتفات لنشاط اللغة ككائن حي ينمو ويتطور ويتلون بأزهى ألوان الجمال، فقد ذكر سيبويه حذف اسم كان في قولهم: « إذا كانَ غدا فأتِني، وهي لغةُ بني تميم، و المعنى أنّه لقي رجلاً فقال له: إذا كانَ ما نحنُ عليهِ من السلامةِ، أو كان ما نحنُ عليه من البَلاءِ في غدٍ فأتِني، ولكنّهم أضمرُوا استخفافاً، لكثرةِ كان في كلامهم»(32)

ووردت لعلّ حرفا ينصب الاسم و الخبر عند بعض العرب فأوّل النحاة وقدروا محذوفاً يكون خبراً وعاملاً ينصب الاسم الثاني« وزعم يونس أنّ ذلكَ لغة لبعض العرب وحكى لعل أباك منطلقاً وتأويله عندنا على إضمار يوجد وعند الكسائي على إضمار يكون»(33)

كما ورد عن العرب نصب المبتدأ والخبر بـ ليت كقول الراجز(34):

يا ليت أيّام الصِّبا رَوَاجعا

وهنا قدّرَ النحاةُ عاملا محذوفاً عُدّ خبراً وناصباً للاسم الثاني المنصوب« كأنه قال: يا ليت لنا أيام الصبا، وكأنه قال: يا ليت أيام الصبا أقبلت رواجعَ.»(35)

وورد عن بعض العرب قولهم: من أنت زيداً؟ فقدر النحاة عاملا محذوفا ينصب زيدا « فزعم يونس أنه على قوله: من أنت تذكر زيداً، ولكنه كثر في كلامهم واستعمل واستغنوا عن إظهاره، فإنه قد علم أن زيداً ليس خبراً ولا مبتدأ، ولا مبنياً على مبتدأ، فلا بد من أن يكون على الفعل، كأنه قال: من أنت، معرفاً ذا الاسم، ولم يحمل زيداً على من ولا أنت. ولا يكون من أنت زيداً إلا جواباً، كأنه لما قال: أنا زيد، قال: فمن أنت ذاكراً زيداً. »(36)

وجاء عن بعض العرب القسم بقولهم« إي ها الله ذا »(37) معنى إي : نعم، ومعنى: ها الله: واللهِ، على اعتبار ها عوضاً من الواو، وترد إضافة للوجه السابق بوجهين آخرين، الأول: بإثبات الألف في ها وإسقاط ألف الوصل من الله، ويكون بعد ألف ها لام مشددة: هالّله، الثاني: بحذف ألف ها ووصلها باللام المشددة هلّله، وجرى تخريج هذا الأسلوب على حذف جزء من المحلوف عليه« وأمَّا قولهم: ذا، فزعم الخليل أنه المحلوف عليه، كأنه قال: إي والله للأمر هذا، فحذف الأمر لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم؛ وقدم ها، كما قدَّم ها في قولهم ها هو ذا: وها أنا ذا، وهذا قول الخليل.»(38)

2-الحذف عند البلاغيين:

استحسن البلاغيون الحذف وعدوه إيجازاً يوازي البلاغة حتى قيل لبعضهم « ما البلاغة؟ فقال: الإيجاز، قيل: وما الإيجاز؟ قال: حذف الفضول وتقريب البعيد»(39)

ومن البلاغيين الذين عُنوا بالحذف عبد القاهر الجرجاني الذي وجد في الحذف حسناً ورونقاً « فما من اسمٍ أو فعلٍ تجدُه قد حُذِف ثم أُصيبَ به موضعُه وحُذِف في الحال يَنْبغي أن يُحذَفَ فيها إلاَّ وأنت تجدُ حذفَه هناك أحسنَ من ذكرِهِ وترى إضمارَه في النفس أولى وآنس مِنَ النطق به»(40)، ويرأيه أنّ الحسن المترتب على الحذف يزداد كلما كبرت أهمية المحذوف في الجملة، كالمفعول به الذي« إذا حُذِف خصوصاً فإنَّ الحاجَةَ إليه أمسُّ وهو بما نحنُ به أخصُّ و اللطائفُ كأنها فيه أكثرُ وما يظهرُ بسببهِ مِنَ الحُسْن والرَّوْنَقِ أعجبُ وأظهرُ »(41)

بالوقوف على ظاهرة الحذف عند البلاعيين نجد أنّ الدرس البلاغي حذا حذو الدرس النحوي في التعرض لها بعيداً عن الغوص في خصائصها الجمالية، و اكتفى برد معظم حالات الحذف التي وقف عليها إلى دلالات ومعان أحصاها من خلال تتبعه نشاط هذه الظاهرة، ومن أهم هذه الدلالات والمعاني:

1- الحذف للإشارة: كقول ذي الرمة(42):

لعرفانها والعهدُ ناءٍ وقدْ بدا لذي نُهية أنْ لا إلى أمّ سالمِ

حُذِف اسم لا النافية للجنس لغرض بلاغي هو الإشارة إلى المعنى دون الإفصاح عنه و « المعنى أن لا سبيل إليها ولا إلى لقائها، فاكتفى بالإشارة إلى المعنى، لأنه قد عرف ما أراد»(43)

ومثله قول الشنفرى(44)

ولا تدفنُونِي إنَّ دَفْنِي مُحَرَّمُ عليكم ولكنْ خَامِرِي أمَّ عامرِ

أي ولكن دعوني للتي يقال لها خامري أم عامر إذا صيدت، يعني الضبع.

2- الحذف للإيجاز والاختصار اكتفاء بعلم المخاطب، كحذف الفاعل في قول حاتم الطائي لوجود ما يدل عليه:

أَمَاوِيَّ ما يُغْنِي الثَّرَاءُ عنِ الْفَتَى إذا حَشْرَجَتْ يوْماً وضاقَ بها الصَّدْرُ

أي إذا حشرجتِ النفسُ(45)

ومنه حذف جواب (لو) اختصاراً لعلم المخاطب في قول امرئ القيس:

فأقسمُ لو شيءٌ أتانا رسولُه سواكَ ولكن لم نجد لك مدفعَا

أي لرددناه(46).

وجاء حذف الفعل بعد (أينما)، كقول النَّمر بن تولب:

فإنَّ المنيّة من يخشَها ... فسوفَ تصادفَه أينما

أي أينما ذهب(47)

3- الحذف للبيان بعد الإبهام(48)، كحذف مفعول فعل المشيئة بعد(لو) إذا لم يكن في تعلقه بمفعوله غرابة كقوله تعالى: { فلو شاء لهداكم أجمعين } الأنعام/149

التقدير: لو شاء أن يهديكم لهداكم أجمعين، لكنّ حذف مفعول الفعل شاء يورث إبهاماً يجري بيانه بذكر جواب الشرط، وبالتالي نحن أمام تضاد مكون من إبهام يليه بيان ينتج عنهما حسن ولطف « وذلك أنّ في البيان إذا وَرَدَ بعدَ الإبهامِ وبعدَ التَّحريك له أبداً لطفاً ونبلاً لا يكونُ إذا لم يتقدَّمْ ما يحرِّك وأنتَ إذا قلتَ : لو شئت، علم السّامع أنك قد علَّقتَ هذه المشيئةَ في المعنى بشيءٍ فهو يَضَعُ في نفسهِ أنَّ هنا شيئاً تَقتضي مشيئتهُ له أن يكونَ أو أن

لا يكون. »(49)

4-الحذف لإثبات نفس معنى الفعل: وذلك بأن يكون للفعل المتعدي مفعول معلوم يجري تناسيه وإخفاءه(حذفه) من أجل التركيز على حصول الفعل فقط دون نسبته لفاعل يقع منه أو مفعول يقع عليه، ومن ذلك قول البحتري في المعتز(50):

شَجْوُ حُسَّادِهِ وغيظُ عِداهُ أن يَرى مُبْصِرٌ ويَسْمَعَ وَاعِ

حذَفَ الشاعر المفعول به لفِعْلَي: يَرَى ويَسْمَع، والتقدير: أن يرى مُبْصِرٌ محاسنَه ويسمعَ واعٍ أخبارَه وأوصافَه، وكأنه أراد القول: إنك« ترى حسَّادَه وليس شيءٌ أشجَى لهم وأغيظَ من علمهم بأن هاهُنا مُبْصِراً يَرى وسامعاً يَعي حتى ليتمنون أن لا يكون في الدنيا من له عين يبصر بها وأذن يعي معها كي يَخفى مكانُ استحقاقِه لشرفِ الإمامة فيجدوا بذلك سبيلاً إلى مُنازعته إياها»(51) وعد المفعول المحذوف معلوما بدلالة الحال.(52)

5-الحذف لإثبات الفعل للفاعل: أي أن يكون للفعل المتعدي مفعول معلوم مقصود يجري حذفه لتأكيد مجرد وقوع الفعل من الفاعل، كقولُ جرير:

أمنَّيْتِ المُنى وَخَلَبْتِ حتَّى تَرَكْتِ ضَميرَ قَلْبِي مُسْتَهاما

غرضُ الحذف هنا« أن يثبتَ أنه كان منها تَمنيةٌ وخَلابةٌ وأن يقولَ لها: أهكذا تصنعين وهذه حيلتُك في فِتنةِ الناس»(53)

ومنه قول طفيلٌ الغَنَويُّ لبني جعفر بن كلاب(54)

أَبَوْا أنْ يَمَلُّونا ولــو أنَّ أُمّنــا تُلاقي الّذي لاقُوهُ مِنّا لَمَلَّتِ

هُمُ خَلَطُونا بالنُّفوسِ وألجؤُوا إلى حَجَراتٍ أَدْفَأَتْ وأظَلَّتِ

جرى حذفُ مفعولٍ كل من الأفعال: لملَّت وألجؤوا وأدفأتْ وأظلَّت والتقدير: لملَّتنا وألجؤونا إلى حجرات أدفأتنا وأظلّتنا .

ومن ذلك قولُ البحتري:

إذا بَعُدَتْ أَبْلَتْ وإن قَرُبتْ شَفَتْ فَهِجْرانُها يبلي ولُقيانُها يَشْفي

حذف المفعول به، والمعنى إذا بعدتْ عني أبْلتني وإنْ قربتْ مني شَفتني، إلا أنّ الحذف جعل البلى « كأنه واجبٌ في بِعادها أن يوجبَه ويجلبَه وكأنَّه كالطَّبيعة فيه . وكذلك حالُ الشِّفاء معَ القُرب حتى كأنه قال : أَتدري ما بعادُها هو الداءُ المُضْني وما قربُها هو الشِّفاءُ والبُرءُ من كلِّ داء »(55)

ومنه حذف المفعول به في قول عمر بن معديكرب يصف تخاذل قومه، ويُبيّن أن رماحهم المتخاذلة قَطَعَتْ لسانه عن الافتخار بهم والثناء عليهم(56):

فَلَوْ أنَّ قَوْمِي أنْطَقَتْنِي رِمَاحُهُمْ نَطَقْتُ وَلَكِنَّ الرِّمَاحَ أَجَرَّتِ

والتقدير أجرتني، أي منعت لسان عن الكلام، وبالتالي منعتني عن الثناء على قومي والافتخار بهم لتخاذلهم وعدم بلائهم البلاء الحسن في القتال.

6-الحذف لدفع توهم إرادة غير المراد(57)، أي إذا كان للفعل مفعول به ذكره يوهم غير المقصود فإنه يحذف لتبديد هذا الوهم(58)، كقول البحتري:

وكَمْ ذُدْتَ عَنِّي مِنْ تَحامُلِ حادِثٍ وسَوْرَةِ أيّامٍ حَزَزْنَ إلى العَظْمِ

والتقدير حززنَ اللحمَ إلى العظم(59)، ولو ذكر المفعول به وقال: حَزَزْنَ اللحمَ، لجاز أن يتوهم السامع قبل ذكر ما بعده (إلى العَظْمِ) « أنّ الحزّ لم ينته إلى العظم لذا أسقط ذكر اللحم ليبعد السامع عن هذا الوهم ويصور في نفسه و من أول الأمر أنّ الحزّ مضى في اللحم حتى لم يردّه إلا العظم.» (60)

7-الحذف للتعميم مع الاختصار كقوله تعالى (والله يدعو إلى دار السلام) يونس/25 أي يدعو كل أحد(61)

8-الحذف لمجرد الاختصار كقوله تعالى (أرني أنظر إليك) الأعراف/ 143 أي أرني ذاتك أو نفسك(62)

9-الحذف للرعاية على الفاصلة، أو للمحافظة على السجع، كحذف المفعول به في قوله تعالى: (والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى) أي وما قلاك(63) ، وحذف الفاعل في قولهم: من طابت سريرته حمدت سيرته(64)

10-الحذف للترحم، كحذف المبتدأ في قول عمر بن أبي ربيعة:

اعْتَادَ قَلْبَكَ مِنْ لَيْلَى عَوَائِدُهُ وَهَاجَ أَهْوَاءَكَ الْمَكْنُونَةَ الطَّلَلُ

رَبْعٌ قَوَاءٌ أَذَاعَ الْمُعْصِرَاتُ بِه وكُلُّ حَيْرَانَ سَارٍ مَاؤُهُ خَضِلُ

أي: هو ربَعٌ قَواء(65)

11-الحذف للمدح، كحذف المبتدأ في قول إبراهيم بن العباس الصولي:(66)

سأشكُرُ عَمْراً إنْ تراخَتْ مَنيَّتـــــي أياديَ لم تُمْنَنْ وإنْ هيَ جَلّـــتِ

فتًى غيرُ محجوبِ الغِنَى عن صديقِه ولا مُظهِرِ الشَّكوى إذا النَّعلُ زَلَّتِ

والتقدير : هو فتى.

12-الحذف للذم، كحذف المبتدأ في قول الأقيشر الأسدي(67)

سَريعٌ إلى ابْنِ العَمِّ يَلْطِم وَجْهَـهُ ولَيْسَ إلى داعي النَّدَى بِسَريعِ

حَرِيصٌ على الدُّنيا مُضِيعٌ لِدينِهِ ولَيْسَ لِمَـا في بَيْتِـــهِ بِمُضيـعِ

أي: هو سريع، وهو حريص.

13-الحذف لعدم الفائدة من ذكر المحذوف: كحذف المبتدأ في قوله تعالى:{ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ * نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ} الهمزة5-6 والتقدير: الحطمة نار. (68)

وحذف الفاعل في في قوله تعالى{ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ} الأنفال-2 والتقدير: إِذَا ذَكَرَ اللَّهَ ذاكرٌ، وَإِذَا تَلا الآياتِ تالٍ. (69)

وحذف الخبر في قوله تعالى:{ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ } فصلت-41 والتقدير معذبون.(70)

ثالثاً- الحذف وظيفة جمالية:

يضفي الحذف ظلالاً جمالية على التركيب، و هو يَتّصلُ بمدلولِ الكلمةِ النفسيّ في ذهنِ المتكلم حينَما ينطقُ بها، وهذا المدلولُ شخصيّ ذاتيّ محدّد بما لدى المتكلمِ من تجارب ومعرفة خاصة(71). وبما يعتَمِلُ في نفسِه من الأحاسيسِ والمشاعرِ العاطفية، فكل عملية تعبير تتأثر بالحالة النفسية والذهنية للمتكلم(72)، و لا نستطيع أن ننظر لأي ظاهرة تطرأ على التركيب (ومنها الحذف) بعيداً عن تلك الحالة، وكلما نجح الحذف في تلوين التركيب بعناصر الغموض والدهشة، ازدادت الظلال الجمالية في التركيب، و نتج عن ذلك شدُّ المتلقي (السامعَ أو القارِئ) الذي يعيد إبداع ما يتلقاه وفق ما يتذوقه من عناصر جمالية في التركيب. وقد ترجم بعضهم إبداع المتلقي للتركيب إلى معنى إضافي للمعنى الصريح يسمى: المعنى الضمني(73)، وهو معنى لا يَرِدُ صراحةً في النصّ، لكنّ المتلقي(السامعَ أو القارِئ) الذي لايكتفي بفهم المعنى الصريح فقط، يستنتجَهُ من النصّ بمساعدة بعضِ المؤشرات (كالحذف). ولعل هذا

المعنى الضمني هو أحد الأسرار التي تشي بها ظاهرة الحذف، ملونة التركيب بظلال الحالة النفسية للمتكلم، وما يعتمل في نفسه من مشاعر وعواطف متأججة تقصر قواعد النحويين، ودلالات البلاغيين عن الإحاطة بها. وفيما يلي بعض النماذج التي لونها الحذف بأزهى ألوان الجمال:

– فقد ذُكِرَ حذفُ المبتدأ في قولِ حكيمِ بنِ معيّة:

لو قلتَ ما في قومِها لم تِيثَمِ يَفْضُلُها في حَسَبٍ ومِيسَمِ

يريدُ: ما في قومِها أحدٌ(74). فإذا اكتفينا بقول الدرس التراثي: حُذف المبتدأ تخفيفاً، واستغناء بعلم المخاطَب بما يعني، فإننا نتجاوز أحاسيس الشاعر وعواطفه الملتهبة حباً وعشقاً، والتي شفّ عنها التركيب عبر الحذف، فحذفُ المبتدأ (أحد) أفاد إلغاء وجود أيّ مماثِل لها، وإثباتَ تفردها على غيرها، وأتاحَ للسامعِ الدخولَ إلى أعماقِ وجدانِ الشاعر ليقفَ على حقيقةٍ دافئةٍ هي امتلاكُ المحبوبةِ قلبَ الشاعر وأحاسيسَهُ وتفرُّده بحبّها حباً كبيراً جعلَهُ لا يجد مثيلاً لها فيما حولَه.

– وذُكِرَ حذفُ خبر كأنّ في قولِ النابغة الذبياني:

كأنّكَ من جِمالِ بَني أُقَيْشٍ يُقَعْقَعُ خَلْفَ رِجْلَيْه بِشَنٍّ

أي: كأنكَ جملٌ من جمالِ بني أقيش(75). القَعْقَعَة : تحريك الشيء اليابِسِ الصُّلْب مع صوتٍ مثل السلاَح وغيره، والشِّنَان : جمع شَنٍّ وهي القِرْبَة البالية وهم يحركونها إذا أرادوا حَثَّ الإبل على السيرِ لتَفْزَعَ فتُسْرِعَ(76). أرادَ الشاعر النَّيلَ من خصمِهِ فنسبَ إليه الذّلَ والهوانَ بأنْ جَعَلَهُ أحد جمالِ بني أقيش المشهورةِ بِجُبْنِها ونَفَارِها، وجاء حذفُ الخبرِ من قِبَلِ الشاعر إمعاناً في إذلالهِ الخَصْمَ، فهو لا يريدُ وصفَ الخصمِ بالجمل، بل يريد وصفه بالجُبن والنفورِ، ووصمه بالذلِ والعارِ من خلالِ جعلِهِ أحقر الجمالِ، وهي جمال بني أقيش، لقد ساعدَ الحذفَ على تمثُّلِ مشهدٍ مفعم بالسخرية، إنّه مشهدُ جَمَلٍ يسيرُ متخبطاً والقومُ يُحدِثونَ صَخَباً يُفقِدُه وجودَه، إنّ الجملَ في حالةِ ضياعٍ تساوي حالةَ العدم، وهذه هي حالُ خَصْمِهِ، فالضّعَةُ، والذّلُ، والهوانُ يفقدونَ الخصمَ وجودَه وكيانَه. ولولا الحذفُ لما خرجت هذه اللوحةِ الساخرةِ الرائعةِ التي حَكَمَ الشاعرُ من خلالِها على خَصْمِهِ بالفناءِ ذُلاً وهواناً.

– وحُذِفَ خبرُ لعلّ في قول الشاعر:

إذَا قِيلَ سيرُوا إنّ ليلى لعلَّها جَرَى دُونَ ليلَى مائلُ القَرْنِ أَعْضَبُ

أراد لعلها قريبة(77).لقد بيّن حذفُ الخبر الحالةَ النفسيّةَ التي يعيشُها الشاعرُ، إنّها خيبةُ الأملِ المتكرّرة التي غرستِ الألمَ والحسرةَ في قلبِ الشاعرِ المُحِبّ، فكلّما لاحتْ له بارقةُ أملٍ بأنّه ملاقٍ حبيبتَهُ أفرزَ الواقعُ عنصراً جديداً ألغى بارقةَ الأملِ، وألغى معها ذلك الشعورَ الدافئَ باللقاءِ، والوصال، ليحلّ محلّه شعورٌ بالألمِ والحسرة. إن حذفَ الخبرَ ساعدَ على تمثُّلِ مشهدٍ دراميّ مؤلمٍ، ومؤثِّرٍ، فقد جاشتْ نفسُ الشاعرِ بالحبّ، والشوق، الذي بَعَث فيها الأملَ من بين رمادِ الخيبةِ، ومَنّى النفسَ بلقائِها قريباً، وهمَّ بالسّير إليها، لكنّ مؤشراً عكسياً (ظهور الظبي عن يسارهم) أوحَى بعدَمِ وجودِ الحبيبةِ، وخيّبَ أملَ الشاعر بلقائها فما كان من الحذف إلا أنْ عمّقَ هذا الشعور بالخيبة، وأكّدَ استحالة اللقاءِ، وبالتالي عمّقَ الشعورَ بالألمِ والكآبةِ والانكسار.

– وذكر حذف الخبر بعد لولا في قول الشاعر خطاب بن المعلى(78):

لَوْلاَ بُنيَّاتٌ كَزُغْبِ الْقَطَا رُدِدْنَ مِـنْ بَعْضٍ إلَـى بَعْضِ

لَكانَ لِي مُضْطَرَبٌ وَاسِعٌ فِي الأَرْضِ ذاتِ الطُّولِ وَالْعَرْضِ

لا يؤدي الغرض قولنا: حُذف الخبر لكثرة الاستعمال والتقدير: لولا بنيات موجودات

لأنّ الحذف قام بنشاط جميل رائع شفّ عن مكنونات نفس الشاعر التي تنضح بعاطفة أبوية تجتاح الشاعر وتجعل كل جارحة فيه ترسم لوناً من ألوان الدفء الأبوي المكنف بالخوف على فلذات كبده.

– وذكر حذف المخصوص بالذم في قول الشاعر(79):

أَرُوحُ ولَمْ أُحْدِثْ لِلَيْلَى زِيارَةً ... لبِئْسَ إذًا راعِي الْمَوَدَّةِ وَالوَصْلِ

والتقدير: بِئْسَ راعِي الْمَوَدَّةِ وَالوَصْلِ أنا، ولو قلنا حذف المذموم لعلم المخاطب به أو لأنّ المرادَ مفهوم(80)، فإننا نحد من الفعل العاطفي للشاعر، والفعل الجمالي للحذف، ولو عدنا لسياق هذا الحذف لما استطعنا أن نتجاوز تلك المشاعر المتأججة في نفس الشاعر، و لوقفنا على لوحة ملونة بألوان الضيق والندم والإنكار، لوحة أكثر ما تجسده هو إحساس الشاعر الممزق الذي عمّقهُ نشاط الحذف في التركيب.

– وجاء حذف الفعل في قول الحارث بن نهيك:

لِيبْكَ يَزِيدُ ضارِعٌ لخصُومةٍ ومُختبِط ممّا تُطيحُ الطوائحُ

كأنه قال: ليبكِهِ ضارعٌ(81). إن القول: حذف الفعل لأمن اللبس بين الفاعل ونائب الفاعل(82). يقزم دور الحذف الجليل في التركيب، فيزيد المرثي ليس شخصاً عادياً ليمر موته مروراً عادياً سريعاً، إن يزيد عند الشاعر هو رمز النبل والأخلاق الكريمة، رمز كل شيء سام، إنّ حياة الشاعر وكثير من المستضعفين والمنكوبين تتمحور حول يزيد في زمن أفل فيه نجم القيم النبيلة، وبالتالي فإنّ موت يزيد أكثر من فاجعة، إنه زلزال هز أعماق الشاعر، وجعل كل جارحة فيه تحترق حزنا ولوعة، إنّ الحذف لوّن ببراعة عظمة المرثي بألوان التمزق والأسى والحزن التي تضطرم ناراً متأججة في قلب الشاعر.

– ومن حذف الفعل قول النابغة الذبياني في رثاء حصن بن حذيفة:

يقولون : حِصنٌ ، ثم تأبَى نفوسُهم و كيفَ بحصنٍ ، والجبالُ جنوحُ

ولم تَلفظِ الموتَى القُبورُ ، ولـم تَزلْ نجومُ السماءِ ، والأديــمُ صَحيحُ

والتقدير:« يقولون : مات حصن ثم يستعظمون أن ينطقوا. »(83)

إنَّ القول: حذفُ الفعل (مات) هو استبعاد لفكرة موت حصن وعدم التصديق بها–على أهميته– يختزل أحاسيس الشاعر لمجرد حزن يرفض الاعتراف بحقيقة موت شخص عزيز، وهذا لا يتناسب مع ما يمثله حصن في وجدان الشاعر، فحصن عند الشاعر يمثل البقاء، وانتظام الكون والوجود، و إذا ما اعتراه خطب اختل النظام الكوني، وموت حصن وغيابه سينجم عنه بالضرورة انهيار الكون، لذلك وقف الشاعر حائراً لرؤية الأرض لم تتزلزل وتلفظ موتاها، و النجوم باقية في مداراتها لم تنكدر، والجبال راسية لم تتضعضع، وللحظة يصدّق أن بقاء الوجود على حاله يوحي بوجود حصن على قيد الحياة، لأن المعادلة الوحيدة التي يفهمها و يقر بها هي أن بقاء حصن يعني بقاء الوجود، وموت حصن يجب أن يؤدي إلى فناء الوجود، لذلك كان لا بدّ من إبعاد فكرة موت حصن عن كل إحساس، وكل تفكير.

الاستنتاجات والتوصيات:

حاول البحث إظهار الحذف كظاهرة لغوية جمالية يجب أن تدرس ضمن السياق اللغوي الذي وردت فيه بعيداً عن الوقوع في أسر قواعد النحاة والبلاغيين، وخلص البحث إلى النتائج الآتية:

– الحذف يؤثر في المعنى لأنه يتصل بمدلول الكلمة النفسي في ذهن المتكلم حينما ينطق بالكلمة.

– تأثرت ظاهرة الحذف عند النحاة بنظرية الإسناد، فالكلام عندهم لا يتم إلا بوجود ركني الإسناد (المسند والمسند إليه)، وإذا ما ورد تركيب تام المعنى غاب عنه أحد ركنيه سارعوا إلى تبرير غيابه بالحذف، أي أنه في الأصل موجود، واكتفوا بردّ حذفه لسبب ما، مثل كثرة الاستعمال، أو التخفيف، أو دلالة المقام إلخ، ولم يُعنوا بالأبعاد الجمالية الحقيقية التي تقف وراء هذا الحذف.

– كذلك تأثرت ظاهرة الحذف عند النحاة بنظرية العامل والمعمول، فإذا وقفوا على علامة إعرابية تخالف المألوف قدروا لها عاملا محذوفاً لسبب ما يبرّر رفعها أو نصبها أو جرّها مسخرين الحذف ليتوافق مع نظرية العامل بعيداً عن لحظ القيم الجمالية التي أضفاها الحذف على التركيب.

– لم يأتِ البلاغيون بجديد عما أتى به النحاة، واكتفوا برد معظم حالات الحذف إلى دلالات، مثل: الدعاء، والترحم، والتعجب، والإيجاز، والإشارة، والتوبيخ... إلخ، ولم يقفوا على الظلال الجمالية التي يضفيها الحذف على التركيب.

– شُغل الدرس التراثي بهذه الظاهرة كثيراً ، و من المهم الإفادة منه وإغناؤه بدراسات نقدية جمالية تفي هذه الظاهرة حقها.

الإحالات:

1– لسان العرب لابن منظور، دار بيروت، بدون تاريخ، مادة (حذف). وينظر القاموس المحيط للفيروز آبادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1970م، مادة (حذف).

2– موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي، تحقيق علي دحروج، مكتبة لبنان، ط1، 1996م، ج632/1.

3 – دلائل الإعجاز في علم المعاني تأليف الإمام عبد القاهر الجرجاني، منشورات جامعة البعث، 1988–1989م، ص112.

4 – ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني في الدراسات القرآنية والنقد الأدبي، تحقيق محمد خلف الله، والدكتور محمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر، ط2، 1387هـ–1968م، ص76.

5 – الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، ط2، بدون تاريخ 360/2.

6– بناء الجملة العربية للدكتور محمد حماسة عبد اللطيف، دارالشروق، بيروت، ط1،1416هـ–1996م، ص190.

7– بناء الجملة العربية ، ص190.

8 – المرجع السابق ص190.

9 – الكتاب لسيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1411هـ–1991م، 23/1 .

10– الكتاب 345/2، 346، والخصائص 370/2، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه حسن حمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م، 328/2، 329.

11 – المصدر السابق 345/2

12– المقتضب تأليف أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق حسن حمد، مراجعة إميل يعقوب، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ–1999م، مجلد1/ 435

13 – المفصل في علم العربية تأليف أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار الجيل، بيروت، بدون تاريخ، ص274

14 – شرح الأشموني 295/2

15– لكتاب 2/ 129

16– الكامل في اللغة والأدب، تأليف محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر : دار الفكر العربي – القاهرة ط3، 1997 م، 24/4

17 – الكتاب 502/3، و المقتضب، مجلد 593/1. و الأصول في النحو لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط4، 1420هـ–1999م، 434/1

18– أمالي ابن الشجري تحقيق ودراسة الدكتور محمود محمد الطناجي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1، 1992م، ، 62/2.

19 – يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تأليف أبي منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري، شرح وتحقيق الدكتور مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1،1983، ج395/3

20– المخصص، لأبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده، تحقيق : خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،ط1، 1417هـ –1996م،ج74/4

21– الكتاب، 348/2. و الأصول287/1

22 – الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4، 1990م، ج6/ص2331.

23 – اللمع في العربية، تأليف أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق د. سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي، عمان، ص58.

24– اللغة العربية معناها ومبناها للدكتور تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1973م، ص185.

25– الكتاب 1/ 71 .

26– شرح أبيات سيبويه، تأليف أبي محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافي، تحقيق: الدكتور محمد علي سلطاني، مطبعة الحجاز بدمشق، 1396هـ–1976م،144/1

27– الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري، منشورات جامعة البعث، حمص، 1988–1989م،829/2

28 – الكتاب 2 / 375 و المقتضب مجلد 2/ 61

39– المقتضب مجلد 2/ 61

30 – سر صناعة الإعراب، تأليف أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق : د.حسن هنداوي، دار القلم ، دمشق، الطبعة الأولى ، 1985، 402/1

31 – الكتاب87/1

23 – المصدر السابق ، 224/1.

33 – مغني اللبيب 377/1

43 – الأصول 1/ 248

53 – الكتاب 2/ 142

36 المصدر السابق 1/ 292

37– المصدر السابق 3/ 499

38- المصدر السابق السابق 3/ 499-500

39- كتاب الصناعتين : الكتابة و الشعر لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري ، تحقيق محمد علي البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى الحلبي، الطبعة الثانية، 1971، 173/1

40- دلائل الإعجاز، ص 117

41 - المصدر السابق ، ص 117

42- ديوان شعرذي الرمة، عني بتصحيحه وتنقيحه كارليل هنري هيس مكارتني،عالم الكتب، بلا تاريخ ص614

43- كتاب الصناعتين، ص189

44 - المصدر السابق، ص 189

45- البلاغة فنونها وأفنانها، الدكتور فضل حسن عباس، دار الفرقان،الأردن،ط3، ،1992ص 462

46 - الصناعتين، ص 189

47 - المصدر السابق، ص 189

48- دلائل الإعجاز،ص 126

49 - المصدر السابق، ص 126

50- المصدر السابق، ص 120

51 - دلائل الإعجاز، ص 120

52 - البلاغة فنونها وأفنانها، ص278

53 - دلائل الإعجاز، ص 122

54- المصدر السابق 122

55 - دلائل الإعجاز، ص 125

56- المصدر السابق، ص121

57 - شرح التلخيص للإمام جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني، دار الحكمة، دمشق، 1970م، ص69.

58 - البلاغة فنونها وأفنانها، ص 277

59- دلائل الإعجاز، ص 132

60 - شرح التلخيص، ص69

61 - المصدر السابق، ص 69

62 - المصدر السابق، ص 69

63- المصدر السابق، ص 70

64 - البلاغة فنونها وأفنانها، ص 267

65 - المرجع السابق ص 263 و دلائل الإعجاز، ص 112

66 - المرجع السابق ص 263 و دلائل الإعجاز ص115

67- دلائل الإعجاز، ص116 و البلاغة فنونها وأفنانها، ص 264

68 - البلاغة فنونها وأفنانها، ص265

69-المرجع السابق، ص268

70 - المرجع السابق ، ص290

71- علم اللغة النفسي، د.عبد المجيد سيد أحمد منصور، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، ط1، 1982م، ص124

72- علم النفس اللغوي، د. محمود السيد، منشورات جامعة دمشق، ص149.

73 - دراسات في علم اللغة النفسي، تأليف داود عبده، ط1، 1984م، مطبوعات جامعة الكويت، ص16

74 - الكتاب 345/2، 346، والخصائص 370/2، وشرح الأشموني 328/2، 329.

75- المصدر السابق 345/2، و شرح كتاب سيبويه لأبي سعيد السيرافي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986م، ج2، ص177، والمقتضب مجلد 430/1.

76 - مجمع الأمثال لأبي الفضل أحمد بن محمد النيسابوري الميداني، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، ج2/ص261

77 - أمالي ابن الشجري 127/2، ومغني اللبيب 826/2.

78- شرح ديوان الحماسة لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي، نشره أحمد أمين و عبد السلام هارون، ط 2، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر 1967م. ج1 ص286-287

79- المرجع السابق ، ج3 ص520

80 - شرح ديوان الحماسة ، ج3 ص 520

81 - الكتاب 288/1، وشرح أبيات سيبويه للسيرافي ج1، ص111، والمقتضب، مجلد 228/2، 229.

82-همع الهوامع في شرح جمع الجوامع تحقيق د.عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، 1994، ج4، ص47

83 - خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تأليف عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق محمد نبيل طريفي و اميل بديع اليعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م، 298/2.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

1. الأصول في النحو لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط4، 1420هـ-1999م.
2. أمالي ابن الشجري تحقيق ودراسة الدكتور محمود محمد الطناجي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1، 1992م.
3. الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري، منشورات جامعة البعث، حمص، 1988-1989م.
4. البلاغة فنونها وأفنانها، الدكتور فضل حسن عباس، دار الفرقان،الأردن،ط3، ،1992.
5. بناء الجملة العربية للدكتور محمد حماسة عبد اللطيف، دارالشروق، بيروت، ط1416،1هـ-1996م.
6. تاج اللغة وصحاح العربية لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4، 1990م.
7. ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني في الدراسات القرآنية والنقد الأدبي، تحقيق محمد خلف الله، والدكتور محمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر، ط2، 1387هـ-1968م.

8. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تأليف عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق محمد نبيل طريفي، وإميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998 .
9. الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، ط2، بدون تاريخ .
10. دراسات في علم اللغة النفسي، تأليف داود عبده، ط1، 1984م، مطبوعات جامعة الكويت.
11. دلائل الإعجاز في علم المعاني تأليف الإمام عبد القاهر الجرجاني، منشورات جامعة البعث، 1988-1989م، ص112.
12. ديوان شعرذي الرمة، عني بتصحيحه وتنقيحه كارليل هنري هيس مكارتني،عالم الكتب، بلا تاريخ .
13. سر صناعة الإعراب، تأليف أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق : د.حسن هنداوي، دار القلم ، دمشق، الطبعة الأولى ، 1985.
14. شرح أبيات سيبويه، تأليف أبي محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافي، تحقيق: الدكتور محمد علي سلطاني، مطبعة الحجاز بدمشق، 1396هـ-1976م.
15. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه حسن حمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م.
16. شرح التلخيص للإمام جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني، دار الحكمة، دمشق، 1970م.
17. شرح ديوان الحماسة لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي، نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون، ط 2، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر 1967م.
18. شرح كتاب سيبويه لأبي سعيد السيرافي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986م.
19. علم اللغة النفسي، د. عبد المجيد سيد أحمد منصور، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، ط1، 1982م.
20. علم النفس اللغوي، د. محمود السيد، منشورات جامعة دمشق.
21. الكامل في اللغة والأدب، تأليف محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر : دار الفكر العربي – القاهرة ط3، 1997 م.
22. الكتاب لسيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1411هـ-1991م.
23. كتاب الصناعتين : الكتابة و الشعر لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري ، تحقيق محمد علي البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى الحلبي، الطبعة الثانية، 1971.
24. لسان العرب لابن منظور، دار بيروت، بدون تاريخ، مادة (حذف). وينظر القاموس المحيط للفيروز آبادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1970م، مادة (حذف).
25. اللغة العربية معناها ومبناها للدكتور تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1973م.
26. اللمع في العربية، تأليف أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق د. سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي، عمان.
27. مجمع الأمثال لأبي الفضل أحمد بن محمد النيسابوري الميداني، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر
28. المخصص، لأبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده، تحقيق : خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،ط1، 1417هـ- 1996م.
29. المفصل في علم العربية تأليف أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار الجيل، بيروت، بدون تاريخ،

30. المقتضب تأليف أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق حسن حمد، مراجعة إميل يعقوب، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ-1999م.

31. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي، تحقيق علي دحروج، مكتبة لبنان، ط1، 1996م.

32. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع تحقيق د.عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، 1994.

33. يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تأليف أبي منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري، شرح وتحقيق الدكتور مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1983،1.